[34] ثقيف وراء واقصة فسلم عليه وسأله عن عينه فقال خبطها ابن الزانية بالقضيب فصارت كما ترى ثم قال قتلني ا ان لم اقاطع انامله واعضاءه أربا أربا ثم قال له إذا سمعت بمكان قد ظهرت به في عصابة من المسلمين اطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول بالطف سيد المسلمين وابن سيدها وابن بنت سيد المرسلين الحسين بن علي فو ربك لاقتلن بقتله عدة القتلى التي قتلت على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام فجعل ابن العرق يتعجب من قوله ثم سار المختار حتى وصل إلى مكة وابن الزبير يدعو إلى نفسه سرا فكتم امره عن المختار ففارقه المختار وغاب عنه سنة فسأل عنه ابن الزبير فقيل له انه بالطائف ثم حضر المختار وبايع ابن الزبير على شروط شرطها واقام عنده وحارب معه اهل الشام وقاتل قتالا شديدا وكان اشد الناس على اهل الشام " فلما " هلك يزيد واطاع اهل العراق ابن الزبير اقام المختار عنده خمسة اشهر واياما فقدم هاني بن ابي حية الوداعي إلى مكة يريد العمرة في رمضان فسأله المختار عن اهل الكوفة فاخبره انهم على طاعة ابن الزبير الا أن طائفة من الناس هو عدد اهلها لو كان لهم من يجمعهم على رأيهم اكل بهم الارض فقال المختار انا ابو اسحق انا وا لهم ان اجمعهم على الحق والقى بهم ركبان الباطل واهلك بهم كل جبار عنيد ثم ركب راحلته واقبل نحو الكوفة حتى وصل إلى نهر الحيرة يوم